

أما أعراسنا التي تُعتبرُ الخطوة الأولى للزواج فهي المراسم التي تتم بحضورٍ مُحِبِّينَا بدعواتهم وأمنياتهم الجميلة. الأعراس هي المراسم التي يُعلنُ من خلالها عن تأسيس العائلة وجمع عمرين في مكانٍ واحدٍ. حيث يتم تقوية الأمانى وتبادل الأفرح. ويتم التضرعُ لله تعالى من أجل الأجيال الخيرة والصحة والألفة والرحمة.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ

إخوانى الأعراس!

كان الحبيبُ المصطفى صلى الله عليه وسلم مثلاً للجميع في كلِّ حالٍ من أحواله، فقد كان يدعو لمن يتزوج قائلاً "بارك الله في عُرسِك" ³ وسمح بقيام الأعراس والأفراح التي تجرى ضمن حدود المسموح به من الحدود الشرعية. ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالأعراس أن تكون بعيدة عن الرياء وطلب أن تكون بسيطة ومعتدلة. لأنه من أهم معايير الإنسان المؤمن هو الابتعاد عن التفریط. حيث يجب على العبد عدم الإفراط في السعادة والغضب والحزن والفرح.

آداب العرس

بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي جُمُعَتِكُمْ إِخْوَانِي الْأَعْرَاسِ!

زَوَّجَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَامِ الثَّانِي لِلْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ مِنْ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. كَانَ صَدَاقُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِبَارَةً عَنْ قِطْعَةٍ مِنَ الْمُخْمَلِ وَوَعَاءٍ مَاءٍ وَوَسَادَةٍ مُمْتَلِئَةٍ بِالْأَعْشَابِ ذَاتِ الرِّوَائِحِ الْجَمِيلَةِ. وَقَدْ كَانَتْ وَلِيمَةً زَوْجِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مُتَوَاضِعَةً كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي صَدَاقِهَا. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ خَاطَبَ الرَّسُولُ الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُضُورَ قَائِلًا "مَا رَأَيْنَا عُرْسًا أَحْسَنَ مِنْ عُرْسِ فَاطِمَةَ" ¹.

أيها المؤمنون الأعراس!

طَلَبَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِدَعْمِ بَعْضِهِمُ الْبَعْضَ عَنْ تَأْسِيسِ الْعَائِلَاتِ وَقَدْ أَنْبَأَنَا النَّبِيُّ الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَاعِدُ كُلَّ مَنْ عَقَدَ النِّيَّةَ عَلَى الزَّوْجِ. لِأَنَّ الْأَسَاسَ فِي الْإِسْلَامِ هُوَ تَيْسِيرُ الزَّوْجِ. لِأَنَّهُ يَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا أَلَّا نَنْسَى الْقَاعِدَةَ الْأَسَاسِيَّةَ "الْعُرْسُ الْأَكْثَرُ بَرَكَةٌ هُوَ الْأَقْلُ كَلْفَةٌ" ⁴ لِأَنَّهُ فِي أَكْثَرِ الْحَالَاتِ يُؤَدِّي لِلْخَسَائِرِ

أيها المسلمون المحترمون!

الزَّوْجُ هُوَ أَمْرُ اللَّهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ بَدَايَةِ ذَاتِ قِيَمَةٍ لِلْوُصُولِ إِلَى الرَّاحَةِ وَالسَّعَادَةِ وَالْبَرَكََةِ وَالْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَكَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الزَّوْجِ أَنَّهُ وَسِيلَةٌ مِنْ أَجْلِ "حِمَايَةِ نَصْفِ الدِّينِ" ².

لا يقوم الإنسان المؤمن بالتراخي والتراجع عن مبادئه
الدينية بحجة "سعادة الأطفال". ولا يقوم أيضاً بحجة البحث
عن السعادة باستخدام الكحول التي تذهب العقل أو
استخدام الأسلحة النارية التي تقضي على السعادة وتحولها
إلى حزن ولا يسعى لتخطي حدود الخصوصية. ولا يتدخل
على حقوق الآخرين أثناء المرح ولا يزعج الآخرين. ويعيش
حياته وهو مدرك أن الله تعالى يراقبه في كل لحظة في حياته.
ويشكره ويسعى لنيل رضاه.

إخواني!

تكثر في هذه الفترة الأفراح والأعراس لذلك يجب
علينا الابتعاد عن كل تصرف أو عمل قد يؤثر على أفراننا.
وعدم الإسراف في المصاريف والإفراط في السفاهة وعدم
الانغمار بحياة الترف والتصرفات التي تسيء إلينا. ويتوجب
علينا ألا ننسى أن الحياة ليست عبارة عن رفص وفرح. "ومن
آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل
بينكم مودة ورحمة"⁸.

دعونا نجعل أعراسنا فرصةً ووسيلةً لشكر الله تعالى.

المادية والمعنوية. الإسراف في مصاريف الأعراس في يومنا
الحالي يزيد من مشاكل وهموم العائلات. يستصعب
الشباب الراغب في الزواج بسبب المصاريف الزائدة وقد
يدفعهم ذلك لتفادي الزواج. فسداد الديون لفترة طويلة بعد
الزواج يؤدي لحدوث المشاكل وعدم الراحة في السنوات
الأولى للزواج. مع العلم أن الأصلة في العرس هو العرس
البسيط والحكمة في التواضع.

أيها المؤمنون الأفاضل!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصحاً الصحابي
الذي تزوج "أولم ولو بشاة"⁵. لكن الغاية من ولائم الأعراس
هو جمع الأصدقاء والتألف ولا بد من مراعاة عدم تحول هذه
الولائم إلى ولائم إسراف ورياء وبهرجة لأن النبي الكريم
صلى الله عليه وسلم أمرنا أن لا نفرق بين الغني والفقير وألا
ندعو الغني فقد دون أن ندعو الفقير لأن الوليمة التي لا
يدعى إليها الفقير كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي
"أسوأ وليمة"⁶.

أعزائي المسلمين!

يتوجب علينا نحن المؤمنين الالتزام بالتصرفات
الإسلامية التي تليق بنا خلال مراسم الأعراس والخطبة
والختان. ويجب الاعتدال في الأفراح وعدم التخلي عن
مبادئ الإسلام. قال الله تعالى في كتابه الكريم "يا أيها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا
يحب المعتدين"⁷.

¹ ابن ماجه، النكاح، 24

² البيهقي، شعب الإيمان، 382.4

³ مسلم، النكاح، 79

⁴ ابن حنبل، 5، 83

⁵ البخاري، النكاح، 69

⁶ البخاري، النكاح، 73

⁷ المائدة، 87/5

⁸ الروم، 21/30